

تفسير ابن كثير

ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ

ال الله تعالى : (أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ) وهذا تهديد ووعيد أكيد منه تعالى للكافر به المتبخر في مشيته ، أي : يحق لك أن تمشي هكذا وقد كفرت بخالقك وبارئك ، كما يقال في مثل هذا على سبيل التهكم والتهديد كقوله : (ذق إنك أنت العزيز الكريم) [الدخان : 49] . وكقوله : (كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون) [المرسلات : 46] ، وكقوله (فاعبدوا ما شئتم من دونه) [الزمر : 15] ، وكقوله (اعملوا ما شئتم) [فصلت : 40] . إلى غير ذلك . وقد قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - ، عن إسرائيل ، عن موسى بن أبي عائشة قال : سألت سعيد بن جبير قلت : (أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ) ؟ قال : قاله النبي صلى الله عليه وسلم لأبي جهل ، ثم نزل به القرآن . وقال أبو عبد الرحمن النسائي : حدثنا إبراهيم بن يعقوب . حدثنا أبو النعمان ، حدثنا أبو عوانة - (ح) وحدثنا أبو داود : حدثنا محمد بن سليمان . حدثنا أبو عوانة - عن موسى بن أبي عائشة ، عن

سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) ؟ قال :
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنزله الله عز وجل .قال ابن أبي حاتم : وحدثنا
أبي ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا شعيب ، عن إسحاق ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ،
قوله : (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) وعيد على أثر وعيد ، كما تسمعون ، وزعموا
أن عدو الله أبا جهل أخذ نبي الله بمجامع ثيابه ، ثم قال : " أولى لك فأولى ثم أولى لك
فأولى " ، فقال عدو الله أبو جهل : أتوعدني يا محمد ؟ والله لا تستطيع أنت ولا ربك
شيئا ، وإني لأعز من مشى بين جبليها .